حرب السعودية في اليمن: المشهد على الأرض

بواسطة مايكل نايتس (/ar/experts/maykl-nayts-0)

مارس
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/saudi-arabias-war-yemen-view-ground)

عن المؤلفين

مايكل نايتس (/ar/experts/maykl-nayts-0)

مايكل نايتس هو زميل في برنامج الزمالة "ليفر" في معهد واشنطن ومقره في بوسطن، ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج.

مقالات وشهادة

في السادس والعشرين من آذار/مارس الحالي اعترضت صواريخ "پاتريوت" المزوّدة من قبل الولايات المتحدة صاروخاً باليستياً أُطلق على العاصمة السعودية الرياض من قبل المتمردين الحوثيين في اليمن. وجاء الهجوم بعد أيام من دعم وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس لـ "الجهود العاجلة من أجل التوصل إلى حل سلمي للحرب الأهلية الدائرة في اليمن" وفي أعقاب التصويت المتقارب الأسبوع الماضي في مجلس الشيوخ الأمريكي (55-44) لصالح مواصلة الدعم العسكري الأمريكي (https://url.emailprotection.link/?aLma8-SzPZKfoOc4VcoVCL6iQsX_GNzCUjbmqJnMLDTJJDVbSMT9SqMP6WngXlp2wu1a8OUxSMOrHktf3XBRJ9t8tE_ise2nCtoj-04d0EdaRBH3Kl0epeASXpnfh4BD2) للحملة التي تقودها السعودية بهدف إعادة الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة إلى العاصمة صنعاء.

وسيجري تصويت مماثل في أقل من شهر في ظل إعداد نسخ جديدة من مشروع قانون يهدف إلى الاعتراض على التدخل الأمريكي في الحرب ضد المتمردين الحوثيين الذي أصبح يشمل الآن إقدام الولايات المتحدة على تزويد الطائرات بالوقود وتوفير الأسلحة والمعلومات الاستخبارية بالإضافة إلى دعم التخطيط.

في الأسبوع الماضي عدتُ من اليمن حيث قمت بزيارة كل جبهة قتال رئيسية من القرى المهجورة التي دمرتها الصواريخ على الحدود السعودية-اليمنية إلى الجبال المطلة على صنعاء من الشرق وصولاً إلى السهول الساحلية للبحر الأحمر حيث تقترب القوات اليمنية والسعودية والإماراتية والسودانية من الحديدة آخر ميناء للحوثيين. وقد عزّزت الزيارة إدراكي بأن الحرب غير مفهومة بما فيه الكفاية في واشنطن وغيرها من العواصم. ففي الواقع يساعد الدعم العسكري الأمريكي على تهيئة الظروف العسكرية والإنسانية لإنهاء الأعمال العدائية والحدّ من المجاعة والكوليرا.

وكلما زادت درايتي بالوقائع الحازمة للجهد الحربي للتحالف في اليمن خلال السنوات الأخيرة كلما ازداد اقتناعي بأنه من الجدير دعم هذا القتال. ففي آذار/مارس 2015 استجاب التحالف الذي يضمّ السعودية والإمارات وثماني دول أخرى من المنطقة لنداء الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً بتوفير دعم عسكري حين اجتاح المتمردون الحوثيون مقر الحكومة في مدينة عدن الجنوبية.

وفي غضون أيام قليلة تعيّن على التحالف بقيادة السعودية خوض حرب كبيرة من نقطة الصفر (https://www.theguardian.com/world/2015/may/07/yemen-president-un-ground-intervention-halt-houthi-rebel-aden-hadi) لتنقذ الحكومة المعترف بها دولياً من هزيمة عسكرية. وخلال السنوات الثلاث الماضية استوعب التحالف عدداً كبيراً من الدروس نفسها التي استغرق الولايات المتحدة ثلاثة عقود لتعلّمها من حيث الأضرار الجانبية وحرب التحالف ومكافحة التمرّد والعمليات العسكرية المدنية. لقد تمّ ارتكاب أخطاء ولكن تمّ تصحيحها بشكل أسرع بكثير مما كان عليه الحال في العديد من التدخلات التي قادتها الولايات المتحدة على مرّ السنين.

وتشكّل الحملة الجوية التي يقودها التحالف مثالاً على ذلك. فالحوثيون عدو يصعب جداً استهدافه من الجو: فهم يرتدون ثياباً مدنية ولا

يحملون السلاح اثناء انتقالهم من مخبا للآسلحة إلى اخر ويعمدون إلى الاختلاط مع المدنيين ويقيمون قواعدهم في المستشفيات والمدارس وقد حرّف الحوثيون العديد من حالات وفاة المدنيين الظاهرة بفضل مهاراتهم التاريخية في عمليات الدعاية

وبغض النظر عن هذه التحذيرات يدرك التحالف أنه ارتكب العديد من الأخطاء خلال المراحل الأولى من خوضه الحرب الجوية وأن "فريقه الجديد المشترك لتقييم الحوادث" هو بداية رحلة طويلة من تحمّل المسؤولية عن تلك الأخطاء والأهم من ذلك يتمّ الآن تنفيذ الضربات الجوية في اليمن على الأقل بالفعالية نفسها كالحملات الجوية الأمريكية الحديثة مع تدقيق متشدد بالهدف وإلى عيني المدربة وفق قواعد اشتباك مقيدة للغاية وإذا ما أراد الكونغرس المساعدة في تقليص عدد الضحايا المدنيين بشكل أكبر عليه منح التحالف العربي نفاذاً أكبر - وليس أقل - إلى المعلومات الاستخبارية الأمريكية والذخائر المحدودة الأثر على غرار القنابل الصغيرة القطر

غير أن الحوثيين لا يبذلون أي جهود مماثلة للتخفيف من المعاناة فهم يواصلون إطلاق صواريخ غير موجهة على المطارات والمدن السعودية **(https://www.theguardian.com/world/2017/dec/19/saudis-shoot-down-houthi-missile-close-to-capital-riyadh)** وكذلك ألغاماً بحرية غير موجهة تستهدف الممرات البحرية لناقلات النفط في البحر الأحمر وقد تحدثتُ إلى قاعات دراسية مملوءة بالجنود الأطفال الذين يبلغون من العمر 12 عاماً حيث تم تجنيدهم قسراً في الخدمة العسكرية من قبل الحوثيين الذين وضعوهم في خطوط المواجهة الحربية

إن الحوثيين هم من يزرع الأراضي الزراعية بعشرات الآلاف من الألغام وليس الحكومة اليمنية أو التحالف مما يؤدي إلى قيام جيل كامل من المدنيين مبتوري الأطراف والحوثيون هم من يفرضون الضرائب ويصادرون المساعدات الغذائية الإنسانية وواردات الوقود مما يجعل هذه السلع الأساسية باهظة الثمن بالنسبة لليمنيين في حين يفتح التحالف خطوطاً جديدة من الإمدادات ويشارك في برامج إنسانية واسعة النطاق يوفرها "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية **(https://www.ksrelief.org/English/pages/home.aspx)** " و"الهلال الأحمر" الإماراتي **(https://www.rcuae.ae/home_page_en.aspx)**.

وطالما يسيطر المتمردون الحوثيون على العاصمة اليمنية وأكبر المرافئ في البلاد **(http://www.bbc.com/news/world-middle-east-29611677)** فليس لديهم أي حافز للتفاوض يجب أن يشعروا بالخوف من خسارة هذه الغنائم للعودة إلى طاولة السلام

ولا يمكن فهم أي حرب من الخارج لذا أقْترِح أن يلقي الكونغرس نظرةً عن قرب إلى النزاع في اليمن قبل أن يتخذ خطوات قد تطيل أمد الحرب وبالتالي المعاناة الإنسانية إن الدعاية الحوثية لا تمثّل كافة جوانب الأحداث ومن الملاحظ أنه في التقرير السنوي الأخير لـ "فريق خبراء الأمم المتحدة المعني باليمن" تحوّل "الفريق" تدريجياً نحو توجيه انتقادات لاذعة للحوثيين أكثر منه للتحالف .

فبتكلفة زهيدة للغاية يساهم الدعم العسكري الأمريكي الانتقائي للحرب في الحدّ من الهجمات الصاروخية على الأهداف المدنية في السعودية وتقليص الأضرار الجانبية لهجمات التحالف الجوية وحماية الممرات البحرية العالمية مثل باب المندب **(https://www.globalsecurity.org/military/world/yemen/bab-al-mandab.htm)** وممارسة الضغوط على الحوثيين للمشاركة مجدداً في عملية السلام وهذه إنجازات تستحق الاحتفال والثناء وليس الاعتراض عليها

مايكل نايتس هو زميل "ليفر" في معهد واشنطن ❖

"ذي هيل"

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Unpacking the UAE F-35 Negotiations

/ /

◆

Grant Rumley

(/policy-analysis/unpacking-uae-f-35-negotiations)

ARTICLES & TESTIMONY

How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria

/ /

◆

Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria)

تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير

◆

عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

الخليج وسياسة الطاقة **(ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/)**

الشؤون العسكرية والأمنية **(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/)**

المناطق والبلدان

دول الخليج العربي **(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-alrby/)**